من نوادر التراث

[٢]

الباحة فى فضل السباحة

ويليه

السماح فى أخبار الرماح

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطى

دراسة وتحقيق

مجدى فتحى السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا



من نوادر التراث
[٢]

الباحة في فضل السباحة

ويليه

السماح في أخبار الرماح

لخاتمة الحفاظ
جلال الدين السيوطي

دراسة وتحقيق
مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

الحمد لله ....

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ..

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ الله حقَّ تُقَاتِه ، ولا تَمُوتُنَّ إلَّا وأنْتُم مُسْلِمُون ﴾[1] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رجَالاً كَثِيراً ونِسَاءً ، واتَّقُوا الله الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِه والأرحامَ ، إنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْباً ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ الله وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ ، فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٢) سورة الأحزاب : ٧٠ – ٧١ .

عملى فى الكتاب

بعد أن تم نسخ المخطوطين تم ما يلى :

١ – قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية مع ذكر درجة كل حديث ، معتمداً فى ذلك على توفيق الله تعالى ، ثم أقوال أهل الجرح والتعديل .

٢ – خرَّجت الآثار الواردة فى الكتاب مع عزوها إلى مصادرها ، ومراجعها .

٣ – علَّقت على بعض ما استحق التعليق من كلمات يصعب على القارىء الوصول إلى معناها ، وذكرت بعض الفوائد التى اشتملت عليها بعض الأحاديث .

٤ – قدمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب ومؤلفه ، والمخطوط ووصفه .

٥ أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب كفهرس الأحاديث ، والآثار ، والأعلام .

٦ – وضعت العناوين الداخلية لخلو المخطوطين منها ، تيسيراً على القارىء .

وبعد ....

فهذا فضل الله علىَّ أن أعاننى حتى خرجت تلك الصفحات التراثية إلى عالم النور ، فالحمد لله أولاً وآخراً .

طنطا – مصر

أبو مريم/ مجدى فتحى السيد إبراهيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد ...

الإسلام دين الحياة ، يعرف حوائج النفس البشرية ، ويعلم المتطلبات التى يحتاج إليها كل فرد من أفراد المجتمع الإنسانى .

ولقد علم الإسلام بشموله وكماله أن القلوب تمل كما تمل الأبدان ، وأنها تحتاج ما يروّح عنها ، ويشحذ عزمها .

ولذا لم ينس إسلامنا أن يحدد الإطار ، والنظام الذى لا حرج على المرء أن يروّح به عن نفسه ، ولم ينس كذلك ذكر الأمور التى يروّح بها عن النفس .

فللإنسان المسلم أن يعطى لبدنه حقه من طعامٍ ، وشرابٍ ، وكساءٍ ، ورياضةٍ ، وراحةٍ ، وله أن يعطى روحه حقها من مناجاة الرحمن فى الصلاة ، وسماع حديث الرحمن بقراءة القرآن ، والذكر والاستغفار ، والسعى فى الخيرات .

والمطلوب من المسلم أو المسلمة هو الموازنة بين مطالب البدن ، ومطالب الروح ، حتى يكون المرء سويًّا فى حاله كله .

وانطلاقاً من هذا المفهوم ، فلقد نهى النبى ﷺ عن التفريط فى أى الجانبين سواءً فى جانب الروح حتى لا تمل ، أم فى جانب البدن حتى لا يتعب ويكلّ .

قال الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – قال لى رسول الله ﷺ :

« يا عبد الله ، ألم أخبر أنك تصوم النهار ، وتقوم الليل ؟! » .

فقلت : بلى يارسول الله .

فقال : « فلا تفعل ، صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً »[1] .

فالمقصود من هذا أن الإسلام لا يعرف الإفراط فى الراحة ، أو الإسراف فى اللهو المباح ، وكذلك لا يعرف التفريط فى طاعة الله عز وجل .

وعن عائشة – رضى الله عنها – أن الحولاء بنت تُويتِ مرت بها ، وعندها رسول الله ﷺ ، فقلت : هذه الحولاء بنت تويت ، وزعموا أنها لا تنام الليل ، فقال رسول الله ﷺ :

« لا تنام الليل !!! خذوا من العمل ما تطيقون ، فو الله لا يسأم الله حتى تسأموا »[2] .

إن الإسلام منهج الوسطية ، لا إفراط ولا تفريط ، فهذه الحولاء امرأة من الصالحات ، ظنت أنها عندما تجهد نفسها فى طاعة الله وعبادته ، قد فعلت أمراً عظيماً ، فكانت لا تنام بالليل ، أى تنام قليلاً بالنهار ، فإذا جاء الليل قامت وصلت حتى يطلع الفجر ، ولم تتفطن إلى أن فى ذلك مخالفة لهدى الإسلام الذى يأمر بالتوسط ، وعدم مجاوزة الحد .

فالخير كل الخير فى الاعتدال والاقتصاد فى الطاعة ، وذلك حتى لا يصاب المرء بالملل ، والفتور بعد ذلك .

وعلى النقيض من الإفراط فى الطاعات ، نجد الإفراط فى اللهو المباح .

فيصل الأمر بالبعض فى لهوهم إلى حد إسخاط الله تعالى ، والوصول إلى الضلال والعياذ بالله تعالى .

---

(١) **صحيح** . أخرجه البخارى (٥١/٣) ، (٤٠/٧) ، (٣٨/٨) ، ومسلم (٤٢/٧) .

(٢) **صحيح** . أخرجه أحمد (٢٤٧/٦) ، ومسلم (٧٣/٦) ، والطبرانى (٥٦٤) فى المعجم الكبير .

فهذا لا يخضع إلا للرياضة التى يعشقها من كل قلبه ، ويقدم لها كل وقته ، ويسب ويلعن من يخالفه ، ويتشاجر مع خصمه ، وينابذ أقاربه من أجل تلك الرياضة ، بل ويقدم لها من الحب ، والخضوع ، والمهابة ، والإجلال ، والانقياد ما لا يقدمه لله عز وجل !!

فتراه إذا جاء وقت لهوه قدمه على لقاءه مع ربه فى الصلاة . وتراه إذا خرج خاسراً غضب وتحسر وكأنه خسر الدنيا والآخرة . وتراه إذا خرج فائزاً فرح وسرّ وكأنه فاز بالدنيا والآخرة. فقلبه معلقٌ بلهوه ، مشغوف به ، لا يحب إلا من أجله ، ولا يبغض إلا فيه ، فصار من أصحاب التفريط والضلال إن لم يتب إلى العلىِّ الغفار .

ولكن عندما نتأمل أحوال السلف الصالح ، وهم قدوتنا نجد أن الخير كل الخير فى اتباع من سلف ، وأن الشر كل الشر فى اتباع من خلف .

يقول بكر بن عبد الله رحمه الله :

« كان أصحاب النبى ﷺ يتبادحون بالبطيخ ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال »[٣] .

نعم ، لقد كانوا يضحكون ، ويمرحون ، وإن الإيمان فى قلوبهم كأمثال الجبال الراسيات الشامخات .

ومن أجل الترويح عن القلوب ، وإدخال السرور على النفوس حتى لا تمل ، كما قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :

« روِّحوا القلوب ساعةً بعد ساعةٍ ، فإن القلب إذا أُكْرِهَ عَمِىَ » .

ألف الإمام السيوطى – رحمه الله – هاتين الرسالتين اللتين قد احتويتا على خير كثير .

---

(٣) أخرجه البخارى (ص/٨٢) فى الأدب المفرد . وقوله يتبادحون أى يرمى بعضهم البعض .

أما الرسالة الأولى فهى « الباحة فى فضل السباحة » فيذكر لنا ما ورد عن النبى ﷺ من الحث على تعلم السباحة وتعليمها ،

ويورد لنا الآثار التى وردت عن السلف الصالح فى شأن السباحة وتعلمها .

وكم من فائدة يأخذها المرء من وراء رياضة السباحة ؟!!

وكم من دولٍ قد هزمت فى حروبها لأنها لم تكن قد أجادت حرب البحار ؟!!

أما الرسالة الثانية فهى « السماح فى أخبار الرماح » .

وفيها حديثٌ طيبٌ عن الرماح وفضل تعلمها ، وحث النبى ﷺ على معرفتها ، وإجادتها ، وما ورد عن السلف الصالح فى شأن الرماح . ثم يختم تلك الرسالة بمفاخرة بين السيف والرمح ، وأقوال الشعراء فى مدح الرماح .

حقاً إنهما من نوادر التراث ، ومن طرائف التراث .

وأخيراً ...

أليس فى رفع شأن رياضة السباحة ، والرمى دعوة إلى الاستعداد للجهاد فى سبيل الله عز وجل ؟

ولكن أى سباحة نريد ؟ إننا نريد سباحة خالية من كشف العورات ، واختلاط الرجال بالنساء ، ورؤية بعضهم لعورة البعض .

نريد سباحة لا تؤخر عن الصلاة ، ولا تلهى عن حقوق الله .

ونريد رماية لا من أجل عرض الدنيا الزائل ، وإنما من أجل الدفاع عن حرمات المسلمين .

ونريد رماية خالية من القمار والشجار ، وترك الطاعات .

وأخيراً ..

أترككم مع كلام السلف الصالح ، ومع صفحات من تراثنا النفيس ، وعلى أملٍ من الرحمن بلقاء آخر مع سلفنا الصالح .

اللهم اجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



ترجمة المؤلف

نسبه : هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان السيوطى .من الأئمة الحفاظ ، ومن النحاة والأدباء ، ومن المؤرخين ، عليه رحمة الله .

مولده ونشأته :

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩) هـ .

حفظ القرآن صغيرًا لا يتجاوز الثمانى سنوات ، وجلس مدرسًا للعلم وهو ابن سبعة عشر عامًا ، وأفتى وهو ابن سبعة وعشرين عامًا ، وهذا يبين لنا مدى ما كان عليه من حرص على العلم .

علمه :

تبحر الإمام السيوطى – رحمه الله – فى علوم شتى . فلقد ضرب فى كل علم بسهم عظيم . وقد قال عن نفسه : رزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، الدين ، الفقه ، النحو ، المعانى ، البيان ، البديع[1] .

وقال : لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور ، منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

مـؤلفـاته :

له مؤلفات كثيرة ، وجدت فى كل عصر الإقبال من الناس عليها ، لما حوته من منافع ، وفوائد جليلة .

---

(١) انظر حسن المحاضرة (١ / ٢١٥) .

ولقد ألف الإمام السيوطى – رحمه الله – رسالة[1] استقصى فيها ما صنف ، أوصل فيها عدد مؤلفاته إلى ٥٣٨ مؤلفا وتصنيفها كالتالى :

٧٣ مؤلفًا فى التفسير .

٢٠٥ مؤلفًا فى الحديث .

٣٢ مؤلفًا فى مصطلح الحديث .

٢٠ مؤلفًا فى الفقه .

٢١ مؤلفًا فى التصوف وأصول الفقه والدين .

٢٠ مؤلفًا فى اللغة والنحو والتصريف .

٦٦ مؤلفًا فى المعانى والبيان والبديع .

وغير ذلك من كل فن وعلم مفيد .

وهذه بعض المؤلفات التى ألفها الإمام السيوطى رحمه الله .

من مؤلفاته فى التفسير والقرآن .

١ – الدر المنثور فى التفسير المأثور . وقد طبع عدة طبعات .

٢ – الإتقان فى علوم القرآن . له عدة طبعات .

٣ – لباب النقول فى أسباب النزول . طبع على هامش بعض طبعات تفسير الجلالين .

٤ – الناسخ والمنسوخ فى القرآن .

٥ – تناسق الدرر فى تناسب السور . طبع حديثا .

٦ – الأزهار الفائحة على الفاتحة .

٧ – القول الفصيح فى تعيين الذبيح . ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

---

(١) نشرها الشيخ عبد العزيز السيروان فى مقدمة معجم طبقات الحفاظ .

من مؤلفاته الحديثية :

١ – مرقاة السعود إلى سنن أبى داود .

٢ – قوت المغتذى على جامع الترمذى .

٣ – زهر الربى على المجتبى للنسائى .

٤ – مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه .

٥ – تنوير الحوالك على موطأ مالك .

٦ – جمع الجوامع ، وهو كبير ، أوله سبحان مبدئ الكواكب اللوامع ..إلخ .

٧ – الجامع الصغير من حديث البشير النذير . طبع عدة طبعات ، وقام الشيخ الألبانى – حفظه الله – بتحقيقه فى قسمين كبيرين ، تحت عنوان صحيح الجامع فى ٦ مجلدات ، وضعيف الجامع مثله .

ومن مؤلفاته فى العقيدة : –

١ – شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد .

٢ – تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد .

ومن مؤلفاته فى اللغة والنحو والتصريف :

١ – المزهر فى علوم اللغة .

٢ – شرح شواهد مغنى اللبيب .

٣ – النكت على الألفية والكافية والشافية .

٤ – الإفصاح فى لغات النكاح .

٥ – الوفية باختصار الألفية .

ومن مؤلفاته فى مصطلح الحديث :

١ – تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .

٢ – شرح ألفية العراق .

٣ – اللمع فى أسباب الحديث .

٤ – التذنيب فى الزوائد على التقريب .

٥ – كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس .

ومن مؤلفاته الفقهية :

١ – مختصر الأحكام السلطانية .

٢ – الفوائد الممتازة فى صلاة الجنازة ، ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

٣ – الإنصاف فى تمييز الأوقاف .

٤ – حسن المقصد فى عمل المولد . طبع بدار الكتب العلمية .

٥ – اللمعة فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .

ومن مؤلفاته البلاغية :

١ – النكت على تلخيص المفتاح .

٢ – ألفية تسمى عقود الجمان فى المعانى والبيان .

وفاته :

توفى – رحمه الله – فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ . فى منزله بروضة المقياس بعد مرض دام سبعة أيام ، وكان يومًا مشهودًا لكثرة من صلى عليه من المسلمين .

ولمزيد من التفصيل عن ترجمة الإمام السيوطى انظر فى المراجع التالية :

١ – الأعلام للزركلى (٣/ ٣٠١ – ٣٠٢) ط ١٩٨١ .

٢ – حسن المحاضرة للسيوطى (١/ ٢١٥) ، (٢/ ٢٩٦) ، (١/ ١٨٨) ، (٢٢٩/١) .

٣ – خلاصة الأثر للمحبى (١/ ٢ – ٤ – ٣٣) ، (٣/ ٣٤٥ – ٣٥٤) ، (٣/ ٤٣٣) .

٤ ـ شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي (١ / ١١٩) ، (٣ / ١٦٨) ، (٨ / ٥١) .
٥ ـ الضوء اللامع : السخاوى (١/٥) ، (٢/٩) ، (٤/٦٥) .
٦ ـ فهرس الفهارس : الكتانى (١/٣٥١ ـ ٣٥٣)
٧ ـ كشف الظنون : حاجي خليفة (١/٨) .
٨ ـ الكواكب السائرة : الغزى (١ / ٢٢٦) .
٩ ـ هدية العارفين (١ / ٥٣٤ ـ ٥٤٤) .
١٠ ـ الوافى بالوفيات : الصفدى (١٧/٢٢٦ ـ ٢٣١) .



الباحة في فضل

السباحة

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

رحمه الله

تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

ذكر الأمر بالسباحة وفضلها

١ - قال البيهقى فى شعب الإيمان : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى ثنا أبو جعفر محمد بن على بن إبراهيم الشامى ثنا أحمد بن عبيد بن إسحاق ابن متار العطار ثنا أبى حدثنى قيس عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « علموا أبناءكم السباحة ، والرمى ، والمراة ، والمغزل »[1] .

قال البيهقى : عبيد العطار منكر الحديث .

---

(١) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده أكثر من علة .

● فى سنده عبيد بن إسحاق ، قال البخارى : عنده مناكير ، وضعفه يحيى ، والدارقطنى ، وقال الأزدى : متروك ، وأما أبو حاتم فرضيه ، وقال ابن عدى : عامة حديثه منكر . انظر : الميزان (١٨/٣) .

● فى سنده قيس بن الربيع ، وهو فى نفسه صدوق ، ولكنه سيىء الحفظ ، ولما كبر تغير ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، انظر : الميزان (٣٩٣/٣) ، التقريب (١٢٨/٢) .

● فى سنده ليث بن أبى سليم ، صدوق ، اختلط ، ولم يتميز حديثه فترك ، انظر : الميزان (٤٢٠/٣) ، والتقريب (١٢٨/٢) .

● ضعف الحديث السيوطى فى الجامع الصغير (٥٤٧٧) ، وقال الألبانى : ضعيف جداً فى ضعيف الجامع (٣٧٢٩) .

● له شاهدٌ من حديث بكر بن عبد الله الأنصارى ، أخرجه ابن منده فى المعرفة ، وأبو موسى فى الذيل ، والديلمى كما فى كنز العمال (٤٥٣٤٣) ولفظه « علموا أولادكم السباحة والرماية ، ونعم لهو المؤمنة فى بيتها الغزل ، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك » .

● وأورده ابن الأثير فى أسد الغابة (٢٤١/١) وعزاه لابن منده ، ولأبى موسى ، وأورده الذهبى فى الميزان (٢٣١/٢) وحكم عليه بأنه باطل ، وأقره المناوى فى الفيض (٣٢٨/٤) ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٧٢٨) ، وضعفه السخاوى فى المقاصد الحسنة (٧٠٨) ، وابن الربيع فى تمييز الطيب (٨٦٦)، وانظر كلام العجلونى فى كشف الخفاء (٦٨/٢) .

● له شاهدٌ مختصرٌ من حديث جابر بلفظ « علموا بنيكم الرماية » أخرجه الديلمى كما فى كنز العمال (٤٥٣٤١) ، وعزاه المناوى فى الفيض (٣٢٨/٤) للبزار ، وقال : فيه عبد الله بن عبيدة ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : ضعيف ، ووثقه غير واحد ، ومنذر بن زياد ، قال الدارقطنى : متروك .

● أورده السيوطى فى ضعيف الجامع (٥٤٧٩) وضعفه ، وقال الألبانى (٣٧٣٠) فى ضعيف الجامع : موضوع .

وهكذا نجد أن تلك الشواهد لا تصلح للتعضيد .

أربعٌ من حق الولد على الوالد

٢ – وأخرج البيهقى ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن الزهرى عن أبى سليمان مولى أبى رافع عن أبى رافع قال : قلت يارسول الله ، للولد علينا حق كحقنا عليهم ؟

قال : نَعم ، حق الولد على الوالد : يعلمه السباحة ، والرمى ، والكتابة ، وأن يورثه طيباً »(٢) .

قال البيهقى : عيسى بن إبراهيم يروى مالا يتابع عليه .

---

(٢) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده أكثر من علة :

الأولى : فى سنده بقية ، وهو مدلس ، ويرويه بالعنعنة .

الثانية : فيه عيسى بن إبراهيم القرشى ، قال البخارى والنسائى : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والنسائى : متروك ، وقال يحيى : ليس بشىءٍ ، انظر : الميزان(٣٠٨/٣) .

الثالثة : مولى أبى رافع لم أقف عليه ، ولكنه يسمى « بسليم » .

● وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٨٤/١) من طريق يزيد بن هارون عن الجراح بن منهال عن الزهرى عن سليم مولى أبى رافع عن أبى رافع به .

وسنده ضعيف جداً ، فيه الجراح بن المنهال ، قال أحمد : كان صاحب غفلة ، وقال ابن المدينى ، لا يكتبُ حديثه ، وقال البخارى ومسلم : منكر الحديث ، وقال النسائى والدارقطنى : متروك ، وقال ابن حبان : كان يكذب .

● أورده الذهبى (١٤٥٣) فى الميزان ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول (٢٣٩) ، وأبو الشيخ فى كتاب الثواب ، والبيهقى فى شعب الإيمان كما فى الجامع الصغير (٣٧٤٢) وضعفه السيوطى ، وقال الألبانى : ضعيف جداً .

● وبنحوه من حديث أبى هريرة أخرجه الديلمى كما فى الجامع الصغير (٣٧٤٣) ، وقال السيوطى : ضعيف ، وضعفه جداً الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٧٣٣) .

هؤلاء الأربع من اللهو المباح

٣ - وأخرج البزار فى مسنده ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن وهب ثنا أبو عبد الرحمن خالد بن أبى زيد عن عبد الوهاب المكى عن عطاء قال : رأيت جابر بن عبد الله ، وجابر بن عمير قال : أحدهما لصاحبه : أما سمعت رسول الله يقول :

« كلّ شيء ليس فيه ذكر فهو سهو ولغو(٣) ، إلا من أربع(٤) : مشى الرجل بين الغرضين(٥) ، وتأديبه فرسه ، وتعليمه السباحة ، وملاعبته لأهله(٦) »(٧) .

---

(٣) أى مذموم ، واللذة التى لا تعقب ألماً فى الآخرة ، ولا التوصل إلى لذة هناك فهى باطلة إذ لا نفع فيها ولا ضرر ، وزمنها قليل ، ليس تمتع النفس بها قدر .

(٤) أى واحد من أربعة .

(٥) الغرض : مرمى السهم ، يحتمل أن المراد مشيه بينهما فى القتال ، ليجمع السهام المرمى بها أو مبارزة للقتال .

(٦) لما كانت النفوس الضعيفة كالمرأة ، والصبى لا تنقاد إلى أسباب اللذة العظمى إلا بإعطائها شيئاً من اللهو واللعب بحيث لو فطمت بالكلية طلبت ما هو شر لها منه، رخص لهما فى ذلك ما لم يرخص لغيرهما ، ولهذا عد ملاعبة الرجل امرأته من الحق ، لإعانتها على النكاح المحبوب لله ، قاله المناوى فى فيض القدير (٥/٢٣) .

(٧) **صحيح** . أخرجه النسائى (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) فى عشرة النساء ، والطبرانى فى الكبير (١٧٨٥) ، والأوسط والبزار ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٢٦٩) : رجال الطبرانى رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت ، وهو ثقة ، وصححه الشيخ الألبانى بشواهده كما فى السلسلة الصحيحة (٣١٥) .

● له شاهدٌ من حديث عقبة بن عامر ، أخرجه أبو داود (٢٤٩٦) ، والترمذى (١٦٨٨) ، والنسائى (٦/٢٢٢ - ٢٢٣) ، وابن ماجه (٢٨١١) ، وأحمد (٤/١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨) والدارمى (٢/٢٠٥) .

وصية عمر بن الخطاب بالسباحة

٤ – وأخرج عبد الرازق فى المصنف عن ابن جرير أخبرنى عبد الكريم أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمير الشام : أن يتعلموا الرمى ، ويمشوا بين الغرضين حفاة ، وعلموا صبيانكم الكتابة ، والسباحة[٨] .

٥ – وقال الحجاج لمعلم ولده : علم ولدى السباحة قبل الكتابة ، فإنهم يصيبون من يكتب ، ولا يصيبون من يسبح عنهم ، فإن قيل : هل عام النبى ﷺ ؟ قلت : لا فى الظاهر ، لأنه لم يكتب أنه سافر فى بحرٍ إلى من بحرٍ .

٦ – وعن الزهرى : قالوا ما بلغ الرسول ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ، ومعه أم أيمن فنزلت به دار النابغة ، فأقامت به عندهم شهراً ، فكان ﷺ يذكر أموراً كانت فى مقامه ذلك ، ونظر إلى النار فقال :

نزلت بى أمى ، وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار[٩] .

هل سبح الرسول ﷺ ؟

٧ – وأخرج أبو القاسم البغوى ثنا داود بن عمر ثنا عبد الجبار بن الوردى عن ابن أبى مليكة قال : دخل رسول الله ﷺ هو وأصحابه غديراً فقال : « يسبح كل رجل إلى صاحبه » ، فسبح كل منهم إلى صاحبه ، فسبح عليه السلام إلى أبى بكر واعتنقه ، وقال :

« لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، لكنه صاحبى »[١٠] .

---

(٨) إسناده منقطع .

(٩) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

(١٠) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف ، وأورده المناوى فى فيض القدير (٣٢٨/٤) .

٨ – وأخرج ابن جرير فى تفسيره ثنا ستر ثنا بريد ثنا شعبة قال : ذكر لنا إن نبى الله عليه السلام كان يضرب مثله للمؤمنين ، والمنافقين ، والكافرين كمثل رهط ثلاثٍ رفعوا إلى نهرٍ ، فوقع المؤمن فقطع ، ثم وقع المنافق حتى إذا كان يصل إلى المؤمن ناداه الكافر : هلم إلىَّ فإنى أخشى عليك وناداه المؤمن من أن هلم إلىَّ فإن عندى ، وعندى عصى ما له عنده ، فما زال المنافق يعدو بينهما حتى غلبه الماء فغرق »[١١] .

من مناقب عبد الله بن الزبير

٩ – وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال :

« ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلمه عبد الله بن الزبير ، وقد جاء سيل طبق البيت ، فحال بين الناس وبين الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة »[١٢] . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تمت الباحة فى فضل السباحة لحافظ عصره الجلال الأسيوطى .

---

(١١) إسناده معضل .

(١٢) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن أبى الدنيا من طريق ليث عن مجاهد ، كما فى الإصابة (٧١/٤) ، البداية والنهاية (٣٦٠/٨) . فى سنده ليث ، وهو ابن أبى سليم من الضعفاء ، سبق ذكره .

كتاب

السماح فى أخبار الرماح

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

هذا جزءٌ فى الرماح ، فى فوائد ملاح ، وأخبار حسان صحاح ، سميته بـ « السماح فى أخبار الرماح » .

ذكر الأحاديث والأخبار الواردة فى ذلك

١٠ – قال ابن أبى شيبة فى المصنف حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن ثابت حدثنا حسان بن عطية عن أبى منيب الجرشى عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى جعل رزقى تحت ظل رمحى(١٣) ، وجعل الذلة والصغار(١٤) على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم(١٥) »(١٦) .

---

(١٣) أى أن من أبواب الرزق التى يسرَّ الله عز وجل لنا : الجهاد فى سبيله ، والفوز بالغنائم ، وسلب الأعداء .

(١٤) وهذا مقتضى الجزاء ، فمن خالف أنبياء الله ورسله ينتظر غير ذلك ؟!! وفى هذا عظة لبعض المسلمين ، أو جلهم – إلا من رحم الله – عندما يتركون سنة النبى ﷺ ، ولا يقومون بفعل أمره ، والتوقف عن نهيه .

(١٥) **صحيح** . هذا الطرف « من تشبه بقوم فهو منهم » أخرجه أحمد (٢/٥٠ ، ٩٠) ، وأبو داود (٤٠٣١) ، وله طرق ، وشواهد انظر : كشف الخفاء (٢٤٣٦) ، المقاصد الحسنة (١١٠١) ، إرواء الغليل (٢٣٨٤) ، تمييز الطيب (٢٤٣٦) .

● قوله : (من تشبه بقوم) أى تزيا فى ظاهره بزيهم ، وفى تعرفه بفعلهم ، وفى تخلقه بخلقهم ، وسار بسيرتهم ، وهديهم فى ملبسهم ، وبعض أفعالهم ، أى وكان التشبه قد طابق فيه الظاهر الباطن .

• قوله : (فهو منهم) قيل المعنى : من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ، ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم ، وإن لم يتحقق شرفه . قاله المناوى فى الفيض (١٠٤/٦) .

وقال القرطبى : لو خص أهل الفسوق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم ، فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه .

وقال بعضهم : قد يقع التشبه فى أمور قلبية من الاعتقادات ، وإرادات ، وأمور خارجية من أقوالٍ وأفعالٍ قد تكون عبادات ، وقد تكون عادات فى نحو طعام ولباس ومسكن ، ونكاح ، واجتماع ، وافتراق ، وسفر ، وإقامة ، وركوب وغيرها ، وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة ، وقد بعث الله المصطفى ﷺ بالحكمة التى هى سنة ، وهى الشرعة ، والمنهاج الذى شرعه له ، فكان مما شرعه له فى الأقوال ، والأفعال ما يباين سبيل المغضوب عليهم والضالين ، فأمر بمخالفتهم فى الهدى الظاهر فى هذا الحديث ، وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمور : منها : أن المشاركة فى الهدى الظاهر تؤثر تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما فى الأخلاق والأعمال ، وهذا أمر محسوس ، فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم ، وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع .

ومنها : أن المخالفة فى الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان .

ومنها : أن مشاركتهم فى الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين ، وبين المغضوب عليهم والضالين إلى غير ذلك من الأسباب الحكمية التى أشار إليها هذا الحديث .

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضى تحريم التشبه .

بأهل الكتاب ، وإن كان ظاهره يتقضى كفر المتشبه بهم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ وهو نظير قول ابن عمرو : « من بنى بأرض المشركين وصنع فيروزهم ومهرجانهم ، وتشبه بهم حتى يموت حشر يوم القيامة معهم » .

فقد حمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ، ويقتضى تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل منهم فى القدر المشترك الذى شابههم فيه ، فإن كان كفراً أو معصية ، أو شعاراً لها كان حكمه كذلك .

انظر : فيض القدير (١٠٤/٦) .

(١٦) **إسناده حسن . والحديث صحيح** . أخرجه ابن أبى شيبة (٣٥١/١٢) .

● فى إسناده عبد الرحمن بن ثابت ، وهو صدوق يخطىء ، وتغير بآخره ، كما فى التقريب (٤٧٤/١) ، والتهذيب (١٥٠/٦) .

● أخرجه البخارى (٨٨) تعليقاً فى الجهاد ، وأحمد (٩٢/٢) من نفس طريق ابن أبى شيبة ، وأخرجه أحمد (٥٠/٢) من طريق محمد بن يزيد الواسطى عن ابن ثابت أيضاً ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٦٧/٥) رواه الطبرانى ، وفيه عبد الرحمن بن ثابت ، وثقه ابن المدينى ، وأبو حاتم وغيرهما ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

● أخرجه سعيد بن منصور (١٥٣/٢) فى سننه عن الحسن مرسلًا .

● أخرجه أبو داود (٤٠٣١) مختصراً على الطرف الأخير ، بنفس الطريق ، وقال العراق على هذا السند : إسناده صحيح ، انظر : الإحياء (٦٥/٢) .

● قال ابن حجر فى الفتح : (٩٨/٦) : له شاهدٌ مرسلٌ بإسنادٍ حسن ، أخرجه ابن أبى شيبة من طريق الأوزاعى عن سعيد بن جبلة عن النبى ﷺ بتمامه . قلت : وهو الإسناد القادم .

● فوائد الحديث : قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٩٨/٦ - ٩٩) :

● فى الحديث إشارة إلى فضل الرمح ، وإلى حل الغنائم لهذه الأمة ، وإلى أن رزق النبى ﷺ جُعل فيها لا فى غيرها من المكاسب :

●● وفى قوله : « تحت ظل رمحى » : إشارة إلى أن ظله ممدود إلى أبد الآباد ، والحكمة فى الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف أن عادتهم جرت بجعل الرايات فى أطراف الرمح ، فلما كان ظل الرمح أسبغ كان نسبة الرزق إليه أليق .

من أبواب الرزق : الجهاد بالرماح

١١ - وقال ابن أبى شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن سعيد ابن جبلة عن طاووس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله بعثنى بالسيف بين يدى الساعة ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل المذلة والصغار على من خالفنى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم »(١٧) .

من أحوال المغيرة بن شعبة « رضى الله عنه »

١٢ - وقال ابن أبى شيبة ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبى إسحاق عن أبى الخليل عن على - رضى الله تعالى عنه - قال :

« كان المغيرة بن شعبة إذا غزا مع النبى ﷺ حمل معه رمحاً »(١٨) .

١٣ - وقال ابن أبى شيبة : حدثنا وكيع حدثنا مصعب بن سليم سمعت أنس بن مالك يقول : إن أبا موسى أراد أن يستعمل البراء بن مالك فأبى ، فقال له البراء بن مالك :

---

(١٧) **إسناده مرسل** . أخرجه ابن أبى شيبة (٣٤٩/٢) ، برقمى (١٣٠٥٦) ، (١٣٠٥٧) .

● فى سنده سعيد بن جبلة ، قال أبو حاتم : شامى ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (١٠/٤) .

(١٨) **إسناده ضعيف** . فيه عنعنة أبى إسحاق ، وكان يدلس ، وأبو الخليل ، هو عبد الله بن الخليل ، فى عداد المقبولين كما فى التقريب (٤١٢/١) ، وانظر : التهذيب (١٩٩/٥) .

أخرجه ابن أبى شيبة (١٣٠٥٨) فى مصنفه ، وزاد : فإذا رجع طرحه كى يحمل له ، فقال علىّ : لأذكرن هذا للنبى ﷺ ، فقال : لا تفعل ، فإنك إن فعلت لم ترفع ضالة .

« أعطنى سيفى ، وترسى ورمحى ، وذرنى إلى الجهاد فى سبيل الله »[١٩] .

فضل من اعتقل رمحاً فى سبيل الله

(١٤) وقال أبو نعيم : حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن صالح البخارى عن محمد بن ناصح عن بقية عن مسلمة بن على عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من اعتقل رمحاً فى سبيل الله ، عقله الله عز وجل من الذنوب يوم القيامة »[٢٠] .

من مناقب فقراء المهاجرين يوم القيامة

١٥ – وقال ابن أبى شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن حكيم بن جبير عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال :

---

(١٩) **إسناده حسن** . فى سنده مصعب بن سليم ، وهو صدوق كما فى التقريب (٢/٢٥١) ، والتهذيب (١٠/١٦٠) .

● أخرجه اب أبى شيبة (١٣٠٥٩) فى مصنفه ، ورقم (١٣٠٦١) وعنده زيادة .

(٢٠) **إسناده ضعيف جداً** . أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٥/٢٠٢) .

● فى سنده بقية ، وهو من المدلسين ، وقد رواه بالعنعنة .

● وفى سنده مسلمة بن على الخشنى ، وهو من المتروكين كما فى التقريب (٢/٢٤٩) .

● وفى سنده عثمان بن عطاء ، وهو من الضعفاء كما فى التقريب (٢/١٢) .

● وفى سنده عطاء بن أبى مسلم ، الخراسانى ، وهو صدوق يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس ، وقد روى هذا الحديث بالعنعنة . انظر التقريب (٢/٢٣) .

● قوله (اعتقل) أى : أمسك ، واحتبس برمحه ليتخلص من عدوه .

« يجيىء فقراء المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم ، وسيوفهم دماً ، فيقال لهم كما أنتم حتى تحاسبوا ، فيقولون : هل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه ؟ فينظر فى ذلك فلا يوجد إلا أكوارهم[21] التى هاجروا عليها[22] فيدخلون الجنة قبل الخلق بخمسمائة عام »[23] .

١٦ – وقال ابن أبى شيبة : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك :

أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان ، والنساء ، والغنم ، والإبل فجعلوها صفوفاً ، يكثرون على رسول الله ﷺ ، فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله ، فقال رسول الله ﷺ :

« ياعباد الله ، أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال : « يا معشر المهاجرين ، أنا عبد الله ورسوله »[24] ، قال : فهزم الله المشركين ، ولم يُضرب بسيفٍ ، ولم يُطعن برمحٍ .

---

(٢١) أكوارهم : الكارة التى يحملون فيها زادهم ومتاعهم .

(٢٢) فى الحلية زيادة (فيقول الله أنا أحق من أوفى ، أدخلوا الجنة بسلام) .

(٢٣) **ضعيف** . فى سنده حكيم بن جبير ، وهو من الضعفاء ، كما فى التقريب (١/١٩٣) ، وفيه انقطاعٌ .

● أخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص/٥٣٩) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٣/٤٤٤ – ٤٤٥) برقم (١٦٨٦٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣/٢٦٨) .

(٢٤) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٤/٥٣٠ – ٥٣١) ، برقم (١٨٨٤٥) ، وأحمد (٣/١٩٠ ، ٢٧٩) ، وابن سعد (٢/١/١١٣) ، والطبرى (١٠/٧٢) ، والبيهقى (٦/٣٠٦) فى سننه ، والحاكم (٢/١٣٠) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، وأخرجه أحمد (٢/٢٨٦) من حديث أبى عبد الرحمن الفهرى .

الحث على الضرب بالرماح

١٧ – وقال أبو ربيع السمان : حدثنا عبد الله بن بسر عن أبى راشد الحبرانى عن على قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً بيده قوس فقال :

« عليكم بهذه وأشباهها ، ورماح القنا ، إنهما يؤيد الله لكم بهما فى الأرض »(٢٥) .

ذكر الرماح فى السنة النبوية

١٨ – وقال ابن أبى شيبة حدثنا زيد بن الحباب أنبأنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « الدجال يخوض فى البحار إلى ركبتيه ، ويتناول السحاب ، ويسبق الشمس إلى مغربها ،

---

(٢٥) **إسناده ضعيف جداً** . أخرجه البيهقى (١٤/١٠) عن طريق أبى داود بنفس السند ، وقال : أشعث هو أبو الربيع السمان ، وليس بالقوى ، وخالفه إسماعيل بن عياش فرواه عن عبد الله بن بسر هذا عن عبد الرحمن بن عدى البهرانى عن أخيه عبد الأعلى ، عن النبى ﷺ منقطعاً ، وعبد الله بن بسر هذا ليس بالقوى ، قاله أبو داود السجستانى وغيره .

قلت : أبو الربيع من المتروكين ، قاله ابن حجر فى التقريب (٧٩/١) ، وانظر الميزان (٢٦٣/١) .

● وأخرجه الطبرانى فى الكبير (١٤١/١٧) ، والبيهقى (١٤/١٠) فى سننه من حديث عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده به .

قال البيهقى : تفرد به محمد بن طلحة ، وفيه انقطاعٌ ، عبد الرحمن بن عويم ليست له صحبة ، قال البخارى : لم يصح حديثه .

● وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٦٧/٥) : رواه الطبرانى ، وفى إسناده مساتير ، لم يضعفوا ، ولم يوثقوا .

وفى جبهته قرن يخرج منه الحيات ، وقد صور فى جسده السلاح كله ، حتى ذكر السيف ، والرمح ، والدرق »(٢٦) .

١٩ – وقال : حدثنا أحمد [ثنا يونس بن محمد ثنا جرير بن حازم عن نافع عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة](٢٧) عن عائشة رضى الله عنها :

أنه كان فى بيتها رمح موضوع فقيل لها : ما تصنعين بهذا ؟ فقالت : نقتل به الوزغ ، فإن النبى ﷺ أخبرنا :

إن إبراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار لم يكن فى الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار ، غير الوزغ(٢٨) ، فإنها كانت تنفسخ عليه ، فأمر ﷺ بقتلها »(٢٩) .

---

(٢٦) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن أبى شيبة (١٥٢/١٥) فى مصنفه برقم (١٩٣٦١) ، فيه ابن جدعان من الضعفاء ، انظر : الميزان (١٢٧/٣ – ١٢٨) وفيه إرسالٌ من الحسن ، وقد أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٥٥/٥) وعزاه إلى ابن أبى شيبة ، وعنده زيادة : قلت : وما الدرق ؟ قال : الترس .

(٢٧) ما بين المعكوفتين طُمس فى المخطوط ، وأثبته من مصدره .

(٢٨) الوزغ : ضرب من الزحافات ، وقيل : هو سامّ أبرص .

(٢٩) **إسناد ضعيف . والحديث صحيح** . أخرجه أحمد (٨٣/٦ ، ١٠٩ ، ٢١٧) ، وابن ماجه (٣٢٣١) ، وابن حبان (١٠٨٢) وابن أبى شيبة (٤٠٢/٥) كلهم من حديث عائشة ، وفيه السائبة ، مولاة الفاكه فى عداد المجهولات ، وأخرجه البخارى (٣٣٥) ، ومسلم (٢٢٣٩) ، النسائى (٢٠٩/٥) مختصراً ، ولم يذكر عندهم أمر القتل .

• وأخرجه البخارى (٣٣٠٧) ، (٣٣٥٩) مختصراً ، ومسلم (٢٢٣٧) مختصراً ، والنسائى (٢٠٩/٥) ، وابن ماجه (٣٢٢٨) ، وأحمد (٤٢١/٦ ، ٤٦٢) ، والدارمى (٨٩/٢) كلهم من حديث أم شريك .

• وأخرجه مسلم (٢٢٣٨) ، وأبو داود (٥٢٦٢) بنحوه من حديث سعد ، وأحمد (١٧٦/١) وليس عندهم ذكر قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

من مناقب المدينة المنورة

٢٠ – وقال الخطيب فى رواية مالك أخبرنا الحسن بن أبى بكر أنبأنا دعلج ابن أحمد أنبأنا هارون بن يوسف بن زياد أنبأنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن هو المخزومى يعرف بابن زبالة حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة – رضى الله تعالى عنها أنها قالت : « كل البلاد فتحت بالسيف والرمح ، وافتتحت المدينة بالقرآن »(٣٠) .

٢١ – وقال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين قال : وجدت فى كتاب جدى القاضى أبى عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملى بخط يده حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن الحسن المخزومى ومحمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كل البلاد فتحت بالسيف والرمح ، وفتحت المدينة بالقرآن »(٣١) .

---

(٣٠) **إسناده موضوع** . فى سنده ابن زبالة ، أخرج له أبو داود ، وقد كذبه ، وقال الدارقطنى وغيره : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : واهى الحديث ، وقال النسائى وغيره : متروك ، واختصر ابن حجر فقال : كذبوه ، انظر : الميزان (٣/٥١٤) ، والتقريب (٢/١٥٤) ، واتهمه ابن حبان فى المجروحين (٢/٢٧٤) .

● أورده الذهبى فى الميزان (٣/٥١٤) فقال : أبو خيثمة حدثنا محمد بن الحسن المدينى ، فذكره .

● وأخرجه العقيلى (٤/٢٥٨) مرفوعاً من حديث عائشة ، ومن نفس طريق ابن زبالة ، وقال : لا يتابعه إلا من هو مثله ، أو دونه .

● وأورده الذهبى فى الميزان (٣/٣٣) من طريق مقدام بن داود الرعينى حدثنا ذؤيب بن عمامة حدثنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة به . ثم قال الذهبى : هذا منكر ، مما تفرد به ذؤيب ، وضعفه الدارقطنى وغيره .

(٣١) **إسناده منقطع** . فى سنده ابن زبالة ، وسبق ذكره ، لكن تابعه أبو غسان ، ولم يوثقه سوى ابن حبان ، والدارقطنى ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائى : ليس به بأس ، والحديث مروى عن طريق الوجادة ، فأغلب المحدثين على عدم العمل به .

٢٢ - (وفى الاستيعاب)[٣٢] لابن عبد البر فى ترجمة أسيد بن الحضير قال : جاء عامر بن الطفيل وأسيد إلى النبى ﷺ يسألانه أن يجعل لهما نصيباً من تمر المدينة ، فأبى رسول الله ﷺ ، فقال عامر بن الطفيل : لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالا لا مرداً ، فقال النبى ﷺ : « اللهم اكفنى عامر بن الطفيل »[٣٣] .

فأخذ أسيد بن الحضير الرمح ، وجعل يقرع رؤوسهما ، ويقول أخرجا إلىَّ

فوائد لغويـة
فى أنواع الرماح وأسمائها وأنواعها

٢٣ - فى الغريب المصنف لأبى عبيد قال الأصمعى :

من الرماح : الأظامى ، وهو الأسمر ، والعرات والعراض ، وهو الشديد الاضطراب ، والحمان : الضعيف ، وكذا الراش والمنجل : الواسع الجرح .

قال أبو عبيد : الرمح العانز المضطرب ، وكذا العاسل .

قال أبو عمرو : الوشيح : الرماح : واحدتها : وشيحة .

قال الأصمعى : الفارئة من السنان ، والتعلب ما دخل من الرمح فى جبة السنان ، والعامل أسفل من ذلك ، والجلز من الأسنان القاطع ، وكذا اللهزم ، والمنجل : الواسع الجرح .

قال اليزيدى : أزججت الرمح : جعلت فيه الزج ، وزججت الرجل طعنته بالرمح ، وسننت الرمح : ركبت فيه السنان ، وسننت السنان حدته مثله بغير ألف ، التلب : الرمح المتلم ، والصدق : المستوفى ، والوادق : الحديد ، والمذاعس : الصم

---

(٣٢) الاستيعاب (٩١) .

(٣٣) **ضعيف** . أخرجه ابن أبى شيبة (١٢/١٩٩) ، والطبرانى (٥٧٢٤) فى الكبير ، والبيهقى (٥/٣٢١) فى دلائل النبوة ، وقال الهيثمى : فيه عبد المهيمن بن عباس ، وهو ضعيف . انظر : مجمع الزوائد (٦/١٢٦) .

من الرماح ، والخرص السنان ، والخطى : منسوب إلى أرضٍ يقال لها الخط ، والرديني : ينسب إلى امرأةٍ يقال لها : ردينة ، تباع عندها الرماح .

قال أبو عمرو : صدق : صلب ، والوشيج : نبات الرماح ، والمرات مثله . والسمهرية : منسوبة ، وفى القاموسى : السمهرى : الرمح الصلب ، والمنسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا منتقفين للرماح ، أو إلى قرية بالحبشة .

والأسل : الرماح ، والقناة : الرمح : وكذا الخرص مثله ، والعذل : ككتف الرمح الطويل ، وكذا الغاية ، واليزك : الرمح القصير ، والمنتل : القوى المنتصف من الرماح ، والمزجل : الرمح الصغير ، وقيل : السنان ، والخرص : بالكسر : الرمح اللطيف ، ورمح سمر سنانه ، والمارن : مالان من الرمح ، والعراض : الرمح اللدن ، والنشيص والنشوص : الرمح المنتصب .

مفاخرة بين الرمح والسيف

٢٤ – أنشأ الكاتب علاء الدين على بن القاضى فتح الدين محمد بن القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر قال :

بعثت إليك رسالتى ، وفى ذهنى أنك الكمى الذى لا يحاربك ند ، والشجاع الذى أظهر حسن الايتلام يوشك الضد ، والبطل المنيع الجار ، والأسل الذى لان لك الأسد وجار ، والباسل الذى كم خمر الفهود بتجريدك عن وجوه البيض انحسار ذلك ، معرفة فى الحرب لأمانتها ، والشجاعة آلاتها ، إليك فى أمرها التفضيل ، ولديك علم ما لجملتها من تفضيل ، وها هى أحتون على المفاضلة بين الرمح والسيف ، ولم تدر بعد ذلك كيف ، فإن السيف قد شرع يتقوى بحده ، ولا يقف فى معرفة نفسه عند حده ، والرمح يتكثر بأنابيبه ، ويستطيل بلسان سنانه ، ولم يثن فى وصف نفسه فضل عنانه ، وقد أطرقتها حماك ، لتحكم بينها بالحق السوى ، وتنصف بين الضعفين والقوى ،

أما السيف فإنه يقول : أنا الذى لصخقنى العرر ، ولحدى العرار ، وتحت ظلالى فى سبيل الله الجنة ، وفى اظلالى على الأعداء النار ، ولى البروق التى هى للبصائر ، للأبصار خاطفة وطالما طلعت فسنحت سحب النصر ، وأكفة ، ولى الجفون التى مالها غير بنصر الله من نصر ، وكم أغفت فمر بها طين من الظفر ، وكم بكت على الأجفان لما تعوضت عنها الأعناق غموداً ، وكم حلبت الأمانى المنايا سوداء ، وكم ألحقت رأساً بقدمٍ ، وكم رعبت فى خصيب نبت اللهم ، وكم جاء النصر الأبيض لما أسلت النجيع الأحمر ، وكم اجتنى ثمر التأييد من خوف حديدى الأخضر ، وكم من آية ظفر تلوها لما صلبت ، واتقد طيب فكرى ، فاصليت فوصفى هو كذاتى المنشور ، وفضلى هو المأثور ، فهل يتطاول الرمح إلى مفاخرى ، وأنا الجوهر ، وهو العرض ، وهو الذى يعتاض عنه بالسهام ، وما عنى عوض ، وإن كان ذاك ذا أسنة ، فأنا أتقلد كالمنة حملته يد ، فكانت حمالة الحطب ، وكم فارس كسبه بحملاته ، فما أغنى به ما كسب حده ، ليس من جنه ، ونفعه ليس من شأن نفسه ، وأين سمر الرماح من بيض الصفاح ، وأين ذو الثعالب من الذى يجىء به أسود الضرائب ، وهل أنت إلا طويل بلا بركة ، وعامل كم عزلتك النبال بزائد حركة .

فنطق الرمح بلسان سنانه مفتخراً ، فأقبل فى علمه معتجرا ، وقال : أنا الذى طلت حتى غدت أسنتى الشهب ، وعلوت حتى كـادت السمـاء تعقد على لواء من السحب ، كم ميل نسيم الصبر غصنى وميد ، وكم وهى بى ركن الملحدين ، وللموحدين ، وللموحدين تشيد ، وكم شمس ظفر طلعت ، وكانت أسنتى شعاعها ، وكم دماً أطرت شعاعها ، طالما أثمر غصنى الرؤوس فى رياض الجهاد ، وغدت أسنتى ، وكأنما صنعت من سرور فما يخطرن إلا فى فؤاد ، وكم شبهت أعطاف الحسان بمالى من ميل ، وضرب بطول ظل فناتى المتل ، وزاحمت فى المواكب للرياح بالمناكب ، وحبس الشرف الأسنى أن أعلى الممالك ما على يبنى ما طلع سنانى فى الظلماء إلا خاله المارد من رجوم نجوم السماء ، فهل السيف فخر يطاول فخرى ، أو قدر يسامى قدرى ، ولو وقف السيف عند حده لعلم أنه لقصير ، وإن كان ذا الحلى ، وأنا الطويل ذو العلى ، وطالما صدع هامساً فعاد كهائا وقصد عن العدى وألم بصفحته كلفا الصدى ، وقل حده ، وإذا به

الرعب ، فلولا غمده فهل يطعن فى بعيب وأنا الذى أطعن حقيقة بلا ريب ، ومن هاهنا إن إن أمسك عنك لسانك سنانى ، ونرجع إلى من يحكم برفعة شأنك وشأنى ، ونسعى إلى بابه ، ونبث محاورتنا برحابه ، وقد أوردهما المملوك حماك ، فاحكم بينهما بما بصرك الله وأراك .

ومما قيل فى الرمح من الأشعار

٢٥ - قال دبيس المدائنى الشاعر :

وفى قدود الرماح السمر منعطف وفى خدود السريجيات توريد
تغنت البيض فاهتز القنا طرب مثل اهتزازك أن يدعو بك الجود

٢٦ - وقال سيف الدين على بن عمر بن قزل المنشد الشاعر : ملغزاً فى الرمح :

أى شىء يكون مالاً وذخراً راق حسناً عند اللقاء ومخبر
أسمر القد أزرق السن وصفا إنما قلبه بلا شك أحمر

٢٧ - وقال الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الهنتانى يصف الرمح :

وأسمر غد شيب النقع رأسه ألا إنما بعد القشب مشيب
مددت به كفى إليهم كأنه رشاء من قلب الكمى قليب

٢٨ - وقال فخر القضاة نصر الله بن بصاقة الكاتب فى الرمح :

ولى صاحب قد كمل الله خلقه وليس به نقص يعاب فيذكر
عصى ثقيل إن أطيل عنانه مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابقنى يوم النزال إلى العدى فإن لم أؤخره فيما يتأخر
ويؤمن منه الشر ما دام قائماً ولكن إذا ما قام يخشى ويحذر
أنا له به فى الروع مهما اعتقلته مراماً إذا أطلقته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلاً إليهم وما أبدى اعتذاراً فيعذر
ترى منه أجبا إلى الخط ومعدى يغزو الروم وهو مدبر

عجبت له من صامت وهو أجـوف   ومن مستطيل الشكل وهو مدور
ومن طاعـن فى السن ليس بمخبر   ومن أرعن منذ عاش وهو موقـر
ففكر إذا ما شئت إفشـاء سـره   فها أنا قد أظهرته وهو مضمـر

وقال بحير العين بن تميم يصف من يلعب بالرمح :

لما بدى فوق الجـواد وكفـه   تلهو بأسمـر يرتمى بشهـاب
عاينت ليثـاً يلتوى فى كفـه   ثعبان رمل فوق رمل عقـاب

آخره ولله الحمد والمنـة

الفهارس العلمية

تحتوى على ما يلى :

١ - فهرس أطراف الأحاديث النبوية .

٢ - فهرس أطراف الآثار السلفية .

٣ - فهرس الأعلام .

٤ - فهرس الموضوعات .



فهرس أطراف الأحاديث

فهرس أطراف الآثـــار

فهرس الأعلام

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٩٥٦ / ١٩٩٠

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت ٣٤١٧٢١ - ص.ب ٢٣٠

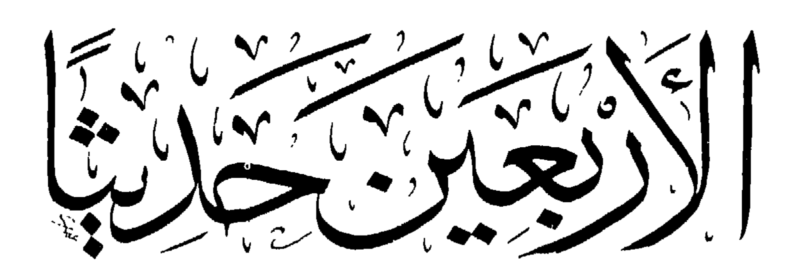
تلكس DWFA UN ٢٤٠٠٤



صدر حديثا :

كتاب لا يستغني عنه مسلم ولا مسلمة

كتاب



للحافظ

أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

حققه وعلق عليه

مجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت ٣٢١٥٨١ ص.ب ٤٧٧